

سلامة القرآن من التحريف

(87) أدلة جمع القرآن في زمان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أجمع علماء الإمامية على أن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك دنياه إلى آخرته إلا بعد أن عارض ما في صدره بما في صدور الحفظة الذين كانوا كثرة، وبما في مصاحف الذين جمعوا القرآن في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد اعتُبر ذلك بحكم ما علم ضرورة، ويوافقهم عليه جمعٌ كبيرٌ من علماء أهل السنة، وجميع الشواهد والأدلة والروايات قائمةٌ على ذلك، واليك بعضها: 1 - اهتمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة بحفظ القرآن وتعليمه وقراءته وتلاوة آياته بمجرد نزولها، ومما روي من الحث على حفظه، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه، أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار " (1) وفي هذا المعنى وحول تعليم القرآن أحاديث لا تحصى كثرة، فعن عبادة بن الصامت قال: "كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى رجلٍ منّا يعلم القرآن، وكان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضجّة بتلاوة القرآن حتى أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا " (2). وقد ازداد عدد حُفّاظ القرآن بشكل ملحوظ لتوفر الدواعي لحفظه، _____ (1) مجمع البيان 1: 85. (2) مناهل العرفان 1: 234، مسند أحمد 5: 324، تاريخ القرآن للصغير: 80، مباحث في علوم القرآن: 121، حياة الصحابة 3: 260، مستدرک الحاكم 3: 356.